مجلة العلوم الحديثة والتراثية ، ٢٠١٣ ، ١ (١) : ٧ – ١٥ .
http://www.jmsh.eu

الإشارات العلمية للفظة "زيتون" في القرآن الكريم واصل اشتقاقها

خديجة زبار الحمداني
كلية التربية للبنات ، جامعة بغداد ، بغداد ، العراق

الخلاصة

نخلص من هذا هو أن يصل الإنسان بعد هذا التمييز لأشجار الزيتون وغيرها من الأشجار والنباتات الأخرى إلى آيات الله فهي دلالات على وحدانية الله الذي اوجد التشابه وعلى قدرته العظيمة وحكمته فأوجد التمايز بصفات دقيقة مخصصة لكل نوع وسلالة. تعد شجرة الزيتون هي الشجرة الوحيدة التي وصفت بأنها مباركة ، والبركة تعني النماء والزيادة والنفع الكثير وهذا ما وجدناه في شجرة الزيتون ، فهي شجرة متوسطة الارتفاع تنمو على الجبال وتتكاثر بسهولة وتنتج الزيت بكل فوائده المذكورة سابقاً وتنتج الثمار للأكل بفوائدها العظيمة ، وتعطي الزيت للإضاءة. وأخيرا نقول بان الإشارات القرآنية للكون بصورة عامة أو لعالم النباتات بصورة خاصة فيها لفت الانتباه إلى التذكير إلى المشار إليه والوقوف على المعاني الإيمانية فيه.

فهذا الحث على الإيمان أولا وعلى شكر الله على المشار إليه سواء كان مخلوقاً حياً أو ظاهرة طبيعية ، وإذا كانت الإشارة صريحة العبارة إلى قانون محدد اكتشف علمياً فيكون الأمر إعجازاً علمياً يصدق الرسالة ثم فيه ما فيه من الفوائد التطبيقية التي تنفع الناس في دنياهم.

Scientific signs of olive in holy Quran and its derivatives

Khadeejah Z. Al-Hamdani
College of Education for Women, University of Baghdad, Baghdad, Iraq.

Abstract

We conclude from this is that after this man up for the discrimination of olive trees and other trees and other plants to the verses of God is on the implications of the oneness of God, who created the similarities and the ability and wisdom great qualities create differentiation minutes allocated for each species and strain. The olive tree is the tree only described as a blessing, and blessing means the development and growth and benefit what we found in the olive tree, they are tree medium height grow on the mountains and multiply easily and produces oil with all the benefits mentioned above and produce fruit to eat its benefits great, and give the oil for lighting. Finally, we say that the Quranic references of the universe in general or to and stand on the meanings of faith in it. the world of plants, especially where to draw attention to the reminder referred

This urge to believe in the first and thanked God for the indicated whether a creature is alive or a natural phenomenon, and if the reference to an explicit statement of a specific law shall be scientifically discovered it scientifically true miraculous message, and what the benefits of the application that would benefit people in this.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين سابغ الخيرات المنعم الكريم ، والصلاة والسلام على سيدنا محمدٍ الأمين ، وعلى آله الطيبين الطاهرين ، وصحابته الغر الميامين. وبعد ، فانَّ عالم الطبيعة عالم عجيب يخاطب العقل والروح لما يزخر من الآيات الدالة على العظمة الإلهية والقدرة والجبروت ، فقد حفل القرآن المجيد بمئات الاشارات لهذا العالم ولا سيما النبات ، وهدف القرآن دعوة الناس للتفكر بآيات الله والتدبر في معانيه العظيمة عن طريق الكون الفسيح وبالتالي الانتقال من الكون الى المكون ومن المخلوق الى الخالق ومن القانون الى المقنن والوصول الى ما يقرره القرآن وتسطره آي الذكر الحكيم. بيد أنّ الاشارات العلمية في القرآن الكريم تحمل في ثناياها قوانين كونية تمثل مادةً للبحث في أسرار هذا الكون. وعلم النبات حَظِيَ بأكثر من مائة إشارة على ذلك ، وفي هذا البحث سنحاول أن نقف ونستعرض أهمية شجرة مباركة هي (الزيتون) في القرآن الكريم فقد تشرفت بالذكر في سبعة مواضع ، سنذكرها لاحقاً ، وهدفنا أولاً دراستها صرفياً ، الذي دفعنا لذلك إنّ أصل هذه اللفظة قد أغفله سيبويه ضمن الأبنية التي ذكرها على الرغم من أنها لفظة عربية فصيحة ، والذي يؤكد ذلك تكرار ورودها في القرآن الكريم ، وقد أضفنا وزناً جديداً نراه أنسب الاوزان حملاً على أبنية قالتها العرب وهذا الوزن هو (فَعْلُول).

أما الاشارات العلمية فأردنا من خلال ذلك ان نبين للقارئ الكريم كيف أن الله (سبحانه وتعالى) حدد موقعها وموطنها وفوائدها وتصنيفها ، وما ذكر في الوقت الحاضر عن شجرة الزيتون كله مستمد مما ذكر عنها في القرآن الكريم. راجين من الله (سبحانه وتعالى) أن يكون هذا البحث فاتحة خير ورائداً من رواد التأصيل في هذا المجال ومن الله التوفيق.

أصل اشتقاق لفظة "زيتون"

الآيات التي وردت فيها شجرة الزيتون :

١. قوله تعالى : ((... وَمِنَ النَّخْلِ مِنْ طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ وجَنَّاتٍ مِنْ أَعْنَابٍ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُشْتَبِهاً وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ ...)) [الأنعام : ٩٩].
٢. قوله تعالى : ((... وَالنَّخْلَ وَالزرَّعَ مُخْتَلِفاً أُكُلُهُ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُتَشَابِهاً وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ كُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَآتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ وَلا تُسْرِفُوا ...)) [الأنعام : ١٤١].
٣. قوله تعالى : ((... يُنْبِتُ لَكُمْ بِهِ الزَّرْعَ وَالزَّيْتُونَ وَالنَّخِيلَ وَالأَعْنَابَ وَمِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ ...)) [النحل : ١١].
٤. قوله تعالى : ((وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِنْ طُورِ سَيْنَاءَ تَنْبُتُ بِالدُّهْنِ وَصِبْغٍ لِلآكِلِينَ)) [المؤمنون : ٢٠].
٥. قوله تعالى : ((... مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لا شَرْقِيَّةٍ وَلا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ...)) [النور : ٣٥].
٦. قوله تعالى : ((... وَزَيْتُوناً وَنَخْلاً ...)) [عبس : ٢٩].
٧. قوله تعالى : ((... وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ وَطُورِ سِينِينَ ...)) [التين : ١ ، ٢].

إنّ دراسة الابنية له فائدة جمة ذلك أنّ بنية الكلمة تُعيننا في تحديد معناها والى أي عائلة بنائية تنتمي ، وفي الدراسة سنوضح بعض ذلك فقد وردت كلمة (الزَّيتون) في المعجم تحت مادتين : زيت ، وزتن.

الأولى مادة زَيَتَ :

جاء في لسان العرب : ((أبن سيده : الزَّيتُ معروف عصارة الزَّيتون ، والزَّيتُون شجر معروف والزَّيتُ : دُهْنُه واحدته زيتونه ...)).[١]

الثانية مادة زَتَنَ :

جاء في لسان العرب : ((الزَّيتُون : معروف ، والنون فيه زائدة وهو مثل قَيْعَون من القاع كذلك الزيتون شجر الزيت وهو الدُّهن ، وأرض كثيرة الزيتون على هذا فَيْعُول ...)).[٢]

وقد يرد سؤال عن سبب تحديد بنية هذه اللفظة بالرجوع الى المعجم لا الى كتابٍ صرفيّ وذلك إن كلمة (الزيتون) لم يرد ذكر وزنها في كتاب سيبويه وهو كتاب فيه حصرٌ لابنية العربية والغريب في ذلك أنّها كلمة عربية فصيحة ورد ذكرها مراتٍ عدة في القرآن الكريم ، إلا ان هذه اللفظة وغيرها قد فاتت عالمنا سيبويه ، يقول ابن السراج في ذلك : ((.. ما ذُكِر انه فات سيبويه من الأبنية : تِلِقامة ، وتِلِعابة ، وفِرْناس ... مُهْرأنّ ، وَزْيُتُون ، وكُدُبْدُب ، هَزَنْبَزَان ...)).[٣]

وقال ابن جني : ((ذكر الأمثلة الفائتة للكتاب : وهي : تِلِقامة ، تِلِعابة ، فِرْناس ، وفُرَانِس ... تَرْجُمان ، شحم أمْهُج ، مُهْوَان ، عُياهِم ... زَيْتُون ، مَيْسُون ...)).[٤]

وقد حاول اللغويون أنْ يبحثوا عن أسباب عدم ذكر سيبويه هذه الأبنية ، ولكن هذه المحاولة لم تستقص جميع الأبنية التي فاتها سيبويه ، يقول ابن جني : ((وعلى الجملة فإن هذه الفوائت عند أكثر الناس إذا فُحِص عن حالها ، وتؤملت حقَّ تأمّلها ، فإنها – إلا ما لا بال به – ساقطة عن صاحب الكتاب. وذلك أنها على اضرب : فمنها ما ليس قائله فصيحاً عنده ومنها ما لم يُسمعْ إلاّ في الشعر ، والشعر موضع اضطرار ، وموقف اعتذار وكثيراً ما يحرّف فيه الكلم عن أبنيته ، وتحال فيه المُثل عن أوضاع صِيغها ، لأجله ...)).[٥]

وقد حاول ابن جني أن يعلل كل ما فات سيبويه من هذه الأبنية.[٦]

والذي يعنينا من هذه الأبنية الفائتة هو (الزيتون) اذ ذهب ابن جني الى انه فائت لسيبويه على الرغم من ذكره في القرآن الكريم ، قال ابن جني : ((وأما زيتون فأمره واضح ، وأمه فَعْلُون ، ومثال فائت والعجب أنه في القرآن وعلى أفواه الناس للاستعمال. وقد كان بعضهم تجشّم ان أخذه من الزَتن وإن كان أصلاً مماتاً فجعله فَيْعُولاً. وصاحب هذا القول ابن كيسان أو ابن دريد أحد الرجلين ...)).[٧]

وماثل ابن جني في الدفاع عن سيبويه أبو سعيد السيرافي[٨] فقد أفرد مؤلفاً كاملاً دافع فيه عن سيبويه معللاً وموضحاً فيه أن سيبويه لم يغفلْ هذه الأبنية بقدر ما حصل تداخل بين الأبنية ، اذ يذكر وزناً مثلاً في باب الأسماء وقد لا يذكره في باب الصفات من ذلك : ((اما قوله (شَحْمٌ أمْهُجٌ) أي رقيق ، فوزن (أمْهُج) أفْعُل ، وقد ذكر سيبويه[٩] (أفْعُل) في الأسماء دون الصفات ، والاستدراك عليه : أن (أمْهُج) صفة فللمحتج عن سيبويه ، أن يقول : ربما وصفوا بالأسماء ، كما قالوا : (مررت بنسوةٍ أربع) ، و (أربع) اسم ، و (أمْهُج) مأخوذ من (المُهْجَة) وهي دم القلب ، فشبه الرقيق بدم القلب لأنه أرق الدم ، وأصفاه ، والمعروف المحفوظ : (أمْهُجان) ، أن يقال : لبن أمْهُجان وماهِج ...)).[١٠]

ولكن الشيء اللافت للنظر في هذا المؤلف أنّ ابا سعيد السيرافي لم يعلل أو يعلق عن كلمة (الزَّيْتُون) لِمَ فاتها سيبويه ، فقد ذكرها عندما عدد ما فات سيبويه من الأبنية نقلاً عن ابن السراج.[١١]

نرى أنَّ بناءَ لفظة (الزَّيتُون) يتأرجح بين بنائين قالتها العلماء ، فقد ذكر ابن جني كما اسلفنا أنّ وزن (زيْتَون) هو (فَعْلُون) وان جذره الثلاثي هو (زَيَتَ) ، وان الواو والنون من الزوائد وأمّا الوزن الثاني هو (فَيْعول) ، وقد نسبه ابن جني الى ابن كيسان أو ابن دريد وهذا الوزن جذره الثلاثي هو (زتن). وقد يكون لفظ (الزَّيْتون) ينتمي الى الجذر الرباعي (زَيْتَن) وهو اقرب الى بنية الكلمة وتكون (الواو) زائدةً فيه ، وقد وردت في اللغة ألفاظ على هذا البناء وهو (فَعْلَل) وبذا يكون وزن (الزيتون) (فَعْلُولاً) ، وقد ذكر السيوطي هذا الوزن : ((وكل ما كان على وزن فُعْلُول فهو مضموم ، مثل : عُصْفُور ، ويستثنى منه أربعة ألفاظ : اثنان فتحهما مشهور واثنان فتحهما قليل ، فالأولان صَعْفُوق ، وهو الذي يحضر السوق للتجارة ولا نقد معه ، وليس له رأس مال ، فإذا اشترى احد شيئاً دخل معه ، وبنو صَعْفوق : خَوَل باليمامة ، وبَعْصوص : دُوَيّبه. والآخران بَرْشوم ، وهو ضرب من الثمر ، وغَرْنوق لغة في الغُرنوق وهو طير من طيور الماء ، ويقال أيضاً للشاب الناعم ...)).[١٢]

ويمكن لنا أن نستق أفعالاً ومشقات اسمية من لفظ الزَّيْتون لأنه اسم عين وقد اثبت صحة الاشتقاق من أسماء الأعيان[١٣] ، فيمكن لنا أن نقول (زَيْتَن) الطعام إذا وضع الزيتون معه على زنة فَعْلَل[١٤].

ويمكن لنا أن نقول ارضاً مُزيْتَنَة (مُفَعْلَلة) ، إذا كثر فيها شجر الزيتون[١٥]. اسم مكان للدلالة عبى الكثرة في ذلك المكان. يقول سيبويه : ((إذا أردت أن تكثر الشيء بالمكان ، وذلك قولك : ارضٌ مَسْبَعَةٌ ومَأسَدة ومَذْأبة. وليس في كل شيء يقال إلا أن تَقيَسَ شيئاً وتعلم أن العرب لم تُكَلمْ به. ولم يجيئوا بنظير هذا فيما جاوز ثلاثة أحرف من نحو الضَّفدع ، والثعلب ، كراهية أن يثقُل عليهم ولأنهم قد يستغنون بان يقولوا : كثيرة الثعالب ونحو ذلك ، وإنما اختصوا بها بنات الثلاثة لخفتها ، ولو قلت من بنات الأربعة على قولك مَأسدة لقلت مُثعْلِية ...)).[١٦]

الإشارات العلمية للفظة زيتون في القرآن الكريم

علم الدلالة من العلوم اللغوية التي حظيت باهتمام العلماء قديماً وحديثاً ، ويدور هذا العلم في فلك المعنى ، وهو الأساس الذي تبنى عليه الدراسات الدلالية.

ويعني في مفهوم علم اللغة الحديث ((قدرة الكلمة الواحدة في التعبير عن مدلولات متعددة)).[١٧]

وهذا العلم يساعدنا كثيراً على فهم المستويات اللغوية ، فمن اجل وضوح الدلالة في الكلام لا بد أن تكون هنالك علاقة حميمة بين اللفظ والمعنى الذي يؤديه ((إذ لا قيمة للفظ لم يجر به الاستعمال ، ولا مدلول للفظ شاع باستعمال معين إذا قسر على إيحاء غير معناه الشائع الجاري إنما اللفظ الذي تلتمس دلالته ويستشعر ما بينه وبين دلالته من التناسب الطبيعي ...)).[١٨]

ومن هنا فان الألفاظ التي وردن في القرآن ، لها دلالات معينة غايتها الإفهام وإيصال الفكرة التي يقصدها الدين الإسلامي ، فمن بين تلك الألفاظ لفظ (الزّيتون) إذ حوت أسراراً ودلالات إيمانية عميقة ، إذ هي شجرة معروفة للبشر ومنذ زمن بعيد جداً ، والشيء اللافت للنظر أن الله (سبحانه وتعالى) بيّنَ للبشر المستويات الدلالية لشجرة الزيتون في القرآن الكريم ، يكشف من خلالها أن هذه الشجرة المباركة – التي ورد ذكرها مرات عدة في القرآن – تحمل بين طياتها قوانين كونية تمثل مادة للبحث في أسرار الكون.

وقد حددنا دراستنا لدلالة شجرة الزَّيْتُون في القرآن بالإشارات الآتية :

موطن الشجرة

لقد حدد الله (سبحانه وتعالى) موطن شجرة الزيتون من خلال الآيتين الكريمتين :

١. قال تعالى : ((وشَجرةً تَخْرُجُ من طُورِ سَيْناء)).[١٩]

٢. قوله تعالى : ((... لا شَرْقيةٍ ولا غَرْبيةٍ ...)).[٢٠]

لكلّ شجرة موطن أصلي يعرفه الناس ، ثم تنتشر زراعتها إلى الأقاليم الملائمة لها ، وفي الآيتين الكريمتين المذكورتين أطلعتنا عن شجرة الزيتون ، الآية الأولى فأنها تتحدث عن شجرة الزيتون ، فقد ذكرت بعد كلمة (تخْرج) وكل كلمة في القرآن الكريم قد وضعت بحكمة بالغة من علام الغيوب وغحكام دقيق وقد فَسّرَ الطبري قوله تعالى هذا : ((القول في تأويل قوله تعالى : (وشَجرةً تَخرج من طُورِ سَيناء تنبتُ بالدُّهن وصبْغٍ للآكلينَ) يقول تعالى ذكره : وأنشأنا لكم أيضاً شجرة تخرج من طور سيناء. وشجرة منصوبة عطفاً على الجنات ويعني بها : شجرة الزيتون ، وقوله تعالى (تخرج من طور سيناء) يقول : تخرج من جبل يُنْبِت الأشجار.)).[٢١]

وجاء في التبيان في أقسام القرآن : ((ومن ذلك إقسامه بالتين والزيتون وطور سينين ، وهذا البلد الأمين ، فأقسم سبحانه بهذه الأمكنة الثلاثة العظيمة التي هي مظاهر أنبيائه ورسله أصحاب الشرائع العظام والأمم الكثيرة ، فالتين والزيتون المراد به نفس الشجرتين المعروفتين ومنبتها هو ارض بيته المُقَدس فأنها اكثر البقاع زيتوناً وتيناً وقد قال جماعة من المفسرين انه سبحانه أقسم بهذين النوعين من الثمار لمكان العزة فيهما ... كما أن طور سيناء مظهر عبده ورسوله وكليمه موسى فانه الجبل البذي كلمه عليهِ وناجاه وارسله إلى فرعون وقومه ...)).[٢٢]

نلحظ أن الله سبحانه وتعالى قال : تخرج أي تنبت ثم اردفها بعبارة من (طور سيناء) أي من جبال في منطقة الشرق الأوسط وقيل عن الطور انه الجبل الذي فيه الشجر أو الجبل المخضر بالنبات وسيناء هي منطقة معروفة ، فشجرة الزيتون قد خرجت إلى الدنيا وعرفها الناس من الجبال قرب البحر الأبيض المتوسط ، والمعروف أن شجرة الزيتون البرية تنتج هناك وان دول البحر المتوسط هي أكثر إنتاجاً للزيتون ، ومنطقة طور سيناء وما جاورها تقع في وسط العالم تقريباً فهي (لا شرقية ولا غربية) كما تشير الآية الثانية المذكورة سابقاً ، وقوله تعالى هذا (لا شرقية ولا غربية) يشير إلى احتياجات الشجرة إلى الضوء علاوة على مخرجها للدنيا أو موطنها الأصلي والمعروف عن الزيتون احتياجه إلى الجو المعتدل فهو ينمو في مكان دافئ ليس له شتاء قارس البرودة هذه ما تتميز به منطقة وجودهِ الأول وما جاورها من مناطق كذلك من المعروف عن شجرة الزيتون البري نموها على سفوح الجبال وفي التربة الصخرية الجافة وهذا أيضاً مشار إليه في : (تخرج من طور سيناء) فالزيتون لا يحتاج إلى تربة معينة ذات خصوبة عالية بل التربة التي لا تجدي في زراعة أي محصول مفيد آخر يمكنها أن تنتج محصولا ذا قيمة من الزيتون.[٢٣]

فوائد شجرة الزيتون

لقد حدد الله سبحانه وتعالى أيضاً فوائد شجرة الزيتون من خلال الآيتين الكريمتين :

قال تعالى : "شَجَرَةً تَخْرجُ من طورِ سَيْناءَ تَنْبُتُ بالدُّهن وصبغ للآكلين"[٢٤]

قال تعالى : "مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكاةٍ فيها مِصْبَاحٌ المِصْباحُ في زجاجة الزُجاجَة كَأنها كَوْكَبٌ دُري يُوقدُ من شَجرةٍ مباركَةٍ زَيْتونة لا شَرْقيةٍ ولا غَرْبيَةٍ يكَادُ زيْتُها يُضيءُ ولو لَمْ تمْسَسَهُ نَارٌ..."[٢٥]

لقد أوضحت الآيتان أعلاه أهم استعمالات شجرة الزيتون وهي مازالت استعمالات رئيسة الأول هو (الزيت) فنجد قوله تعالى (تنبت بالدهن) فأهمية الزيتون تتمثل أساسا بالزيت ذي القيمة الغذائية العالية التي يستخرج من الشجرة ، قال الشوكاني ((.. وُصِفَ المصباح في قوله "يوقد من شجرة مباركة" ومن هذه هي الابتدائية أي ابتداء إيقاد المصباح منها وقيل هو على تقدير مضاف أي يوقد من زيت شجرةٍ مباركة والمباركة الكثيرة المنافع ، والزيتون من أعظم الثمار نماءً ... وقيل من بركتها أن أغصانها تورق من أسفلها إلى أعلاها وهي إدام ودهان ودباغ ووقود وليس فيها شيء إلا فيه منفعة ...)).[٢٦]

وقال الآلوسي : ((والمراد بهذه الشجرة (شجرة الزيتون) وتخصيصها بالذكر من بين سائر الأشجار لاستقلالها بمنافع معروفة وقيل هي أول شجرة تنبت بعد الطوفان وتعمر كثير ...)).[٢٧]

نلحظ مما ذكرنا أن فائدة شجرة الزيتون تتجلى بزيتها إذ هو عظيم الفائدة للإنسان في كل مناحي حياته والفائدة الأخرى لشجرة الزيتون هي الثمار نفسها التي تؤكل مع الطعام وقد أشارت بذلك الآية الكريمة (صبغ للآكلين) إذ تحتوي ثمرة الزيتون علاوة على الزيت على البروتين والسكريات والمعادن والفيتامينات.[٢٨]

وتتجلى الفائدة الأخرى في زيت الزيتون إذ أصبح اليوم ينقى كيميائياً كي يستعمل للإضاءة.[٢٩]

تصنيف شجرة الزيتون

١- قال تعالى : ((ومِنَ النخل مِنْ طلعِها قِنوانٌ دانية ... والزيتون والرمان مشتبهاً وغير متشابهٍ)).[٣٠]

٢- قال تعالى : ((والنَّخلَ والزرعَ مختلفاً أُكُلُهُ والزَّيتون والرُّمان مُتَشَابهاً وغير متشابهٍ)).[٣١]

ومما لا شك فيه أن الاختلاف في أشجار الزيتون ليس في أنواع الجنس أو بين الشجرة البرية والمستزرعة حسب ، بل أنّ هناك تبايناً دقيقاً داخل نوع الزيتون نفسه وهذا ما أشارت إليه الآيتان (متشابهاً وغير متشابه).

وقد ورد في التفسير أن التشابه يكون في مظهر الأشجار والاختلاف في طعم الثمار أو التشابه في الأوراق والاختلاف في الثمار قال الطبري : ((يقول تعالى ... أخرجنا ايضاً جنات من أعناب أي بساتين من أعناب ... وقوله (والزيتون والرمان) عطف بالزيتون على الجنات بمعنى أخرجنا الزيتون والرمان متشابهاً وغير متشابه وكان قتادة يقول في معنى متشابه وغير متشابه ... مشبهاً ورقه مختلفاً ثمره جائزاً أن يكون مراداً به مشبهاً في الخلق مختلفاً في الطعم ومعنى الكلام شجر الزيتون والرمان))[٣٢]. قال ابن الجوزي : ((قوله مشتبهاً وغير متشابه فيه ثلاثة أقوال أحدهما مشبهاً في المنظر وغير متشابهٍ بالطعم ... والثاني مشبهاً ورقه مختلفاً ثمره ... وهو في معنى الأول والثالث فيه ما يشبه يشبه بعضه بعضاً ومنه ما يخالف ، قال الزجاج : إنما قرب الزيتون بالرمان لأنهما شجرتان ان ورقهما يشتمل على الفص من أوله إلى أخره ...)).[٣٣]

الهوامش

(١) لسان العرب : زيت ٣٥/٢.

(٢) لسان العرب : ١٩٦/١٣ (زتن).

(٣) الأصول : ٢٢٤/٣ – ٢٢٥.

(٤) الخصائص : ١٩٠/٣.

(٥) المصدر نفسه : ١٩١/٣.

(٦) ينظر : نفسه ١٩١/٣ وما بعدها.

(٧) الخصلئص : ٢٠٦/٣.

(٨) اسم هذا الكتاب هو (فوائت كتاب سيبويه من ابنية كلام العرب) لابي سعيد السيرافي (ت ٣٨٦هـ) دراسة وتحقيق د. محمد عبد المطلب البكاء ، من مطبوعات دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ٢٠٠٠.

(٩) ينظر : الكتاب ٢٤٥/٤.

(١٠) فوائت كتاب سيبويه ٧٥.

(١١) المصدر نفسه.

(١٢) المزهر : ١١٤/٢ – ١١٥.

(١٣) ينظر : الاشتقاق من اسم العين دراسة في معجم لسان العرب ، ابتسام عباس علاوي ، رسالة ماجستير كلية التربية للبنات – جامعة بغداد ، ٢٠٠٠م.

(١٤) ينظر : الاشتقاق من اسم العين دراسة في معجم لسان العرب/ ٦٣ وما بعدها.

(١٥) ينظر : الاشتقاق من اسم العين/ ١٢٥ وما بعدها.

(١٦) الكتاب : ٩٤/٤.

(١٧) دور الكلمة في اللغة : ١٢٩.

(١٨) الأضداد في اللغة : ٥٦.

(١٩) سورة المؤمنين : ٢٠.

(٢٠) سورة النور : ٣٥.

(٢١) جامع البيان : ١٨.

(٢٢) التبيان في أقسام القرآن : ٢٨/١ – ٢٩.

(٢٣) ينظر : كتاب المعرفة ٤٥/٢.

(٢٤) المؤمنون : ٢٠.

(٢٥) النور : ٣٥.

(٢٦) الفتح القدير : ٣٣/٤.

(٢٧) روح المعاني : ٢٢/١٨ ، وللاطلاع على فوائد شجرة الزيتون يمكن الرجوع إلى صبح الأعشى ١٩٨/٢ ، ٤٧٩/٤ ، ٢٢٩/٩ ، بغية الطلب في تأريخ حلب ٦٠/١.

(٢٨) ينظر النبات والحيوان في القرآن الكريم : ٧٥.

(٢٩) ينظر المصدر نفسه : ٧٥.

(٣٠) الأنعام : ٩٩.

(٣١) الأنعام : ١٤١.

(٣٢) جامع البيان : ٢٩٤/٧.

(٣٣) زاد المسير : ٩٤/٣.

المصادر

- القرآن الكريم.
- الاشتقاق من اسم العبن (دراسة في معجم لسان العرب) ، ابتسام عباس ، ماجستير ، كلية التربة للبنات ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٠م.
- الأصول في النحو ، ابن السراج (ت ٣١٦) ، تحقيق : عبد الحسين الفتلي ، مطبعة النعمان ، النجف الأشرف ، ١٩٧٣.
- الأضداد في اللغة ، محمد آل ياسين ، مطبعة دار المعارف ، بغداد ، ساعدت جامعة بغداد على نشر هذا الكتاب ، ط ١، ١٣٩٤ هـ ، ١٩٧٤ م.
- بغية الطلب في تأريخ حلب ، كمال الدين عمر بن أحمد بن أبي طردة (ت ٨٠٩) ، تحقيق د. سهيل زكار ، دار الفكر ، بيروت ، ط ١ ، ١٩٨٨م.
- التبيان في أقسام القرآن ، محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي (ت ٧٥١ هـ) ، تحقيق : علي محمد البجاوي ، دار الفكر ، القاهرة ، ١٩٩٢ م.
- جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، لأبي جعفر بن جرير الطبري (ت ٣١٠ هـ) ، دار الفكر ، الطبعة الأخيرة ، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.
- الخصائص ، لأبي الفتح عثمان بن جني (ت ٣٩٢ هـ) ، تحقيق : محمد علي النجار ، طبع في مطابع دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ط ٤ ، ١٩٩٠ م.
- دور الكلمة في اللغة ، أولمن ستيفن ، ترجمة كمال محمد بشر ، القاهرة ، ١٩٦٣ م.
- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ، محمد الآلوسي أبو الفضل (ت١٢٧٠) ، تحقيق : د. مصطفى ديب البغا ، دار احياء التراث العربي ، بيروت ، ط ٣ ، ١٤٠٤ هـ.
- زاد المسير في علم التفسير ، لأبي الفرج البغدادي (ت ٥٩٧هـ) ، ط ١ ، ١٩٦٨ ، المكتب الاسلامي للطباعة.
- صبح الأعشى في صناعة الأنشا ، أحمد بن علي القلقشندي (ت ٨٢١هـ) ، تحقيق : يوسف علي طويل ، دار الفكر ، دمشق ، ط ١ ، ١٩٨٧م.
- فتح القدير الجامع بين الرواية والدراية من علم التفسير ، محمد بن علي بن محمد الشوكاني (ت ١٢٥٠هـ) ، تحقيق : د. فاروق حمادة ، دار الفكر - بيروت ، الطبعة ٢ ، ١٩٩٣.
- فوائت كتاب سيبويه من أبنية كلام العرب ، لأبي سعيد بن عبد الله السيرافي (ت ٣٦٨هـ) ، تحقيق د. محمد عبد المطلب البكاء ، دار الشؤون الثقافية العامة – بغداد ،ط ١ ، ٢٠٠٠.
- كتاب سيبويه ، لأبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (ت ١٨٠هـ) ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، عالم الكتب ، بيروت ، ط ٣ ، ١٩٨٣م.
- كتاب المعرفة – النبات الجزء الثاني ، محمد سعيد امام ، د.ت.
- لسان العرب ، لابن منظور ، أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم (ت ٧١١هـ) ، دار صادر ، بيروت ، ط ١ ، د.ت.

- المزهر في علوم اللغة وأنواعها ، للسيوطي ، تحقيق : أحمد جاد المولى وآخرين ، دار الفكر ، بيروت ، ١٩٨٦م.
- النبات والحيوان في القرآن الكريم ، حسن مصطفى حسن ، وزارة الشؤون الدينية ، السودان ، ١٩٧٨م.